حادثة أسر إسرائيل بن سلجوق
وبداية العلاقات بين السلاجقة والغزنويين

د. هادي علي عطية

كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

hady.ali@art.asu.edu.eg

الملخص:

نشبت حرب ضروس بين السلاجقة والغزنويين نجح على آثرها السلاجقة في انتزاع خراسان من السلطان مسعود الغزنوي بعد أن هزموه في موقعة داندانقان، ورنا السلاجقة بأبصارهم تجاه الخليفة العباسي فأرسلوا مبعوثهم طامحين في الحصول على الاعتراف من جانب الخليفة وتدعيم شرعيتهم، وجاء في ثنايا الرسالة تبرئة أنفسهم من التعدي والبغي على أملاك السلاجقة مستندين على حادثة أسر السلطان محمود الغزنوي –عميد آل سبكتكين والغازي المشهور– للزعيم السلجوقي إسرائيل بن سلجوق وإرساله سجينا إلى قلعه كالنجر في الهند.

تلك الحادثة التي سجلتها عدد من المصادر، وأيدها كتاب محدثين، تمثل مرحلة فاصلة في تاريخ الإسلام في المشرق؛ إذ أن الدول المستقلة كالطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية رغم ذيوع صيتها، ولكنها احتفظت بطابع مشرقي ذلك الطابع الذي حمله السلاجقة في توسعهم غربا وسيطروا على الخلافة العباسية، ومدوا نفوذهم إلى حدود مصر وتركوا إسهاما حضاريا كانوا له أثرا في الدولة الايوبية والمملوكية في مصر، بل إن توسع السلاجقة كان سببا في تسرب العنصر التركي إلى شمال أفريقيا و اتخاذهم جندا في التشكيل العسكري الخاص بدولة الموحدين.

الكلمات المفتاحية: السلاجقة، الغزنويون، المشرق الإسلامي، إسرائيل بن سلجوق

Abstract

The Capturing of Israel b. Seljuq and the beginning of Relations between the Seljuqs and Ghaznavids

Hady Ali Attia

Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

hady.ali@art.asu.edu.eg

A fierce war broke out between the Seljuqs and the Ghaznavids which resulted in that the Seljuks succeeded in grabbing Khorasan from the Seljuq sultan Masʿūd Ghaznavi after the latter's defeat at the battle of Dandanakan. The Seljuqs, willing to obtain recognition from the Abbasid Caliph and to consolidate their legitimacy, turned to the latter. Envoys were sent by the Seljuqs to the Caliph carrying a message which exonerates them from the encroachment and oppression on the properties of the Ghaznavids. The Seljuqs relied on the incident of the capture of the Seljuq leader Israel ibn Seljuq by Sultan Mahmoud Ghaznavi, the head of the Sebktekin family and the famous invader and sending him as a prisoner to the castle of Kalinger in India.

This incident, which had been recorded by several sources, and agreed on by modern writers, represents a turning point in the history of Islam in the East. Despite their fame, the independent states such as the Tahiriid, the Saffarid, the Samanid, and the Ghaznavid, retained the oriental character. The Seljuqs carried this character in their expansion to the west, took control of the Abbasid Caliphate, and extended their influence on the borders of Egypt where they left a civilized impact on the Ayyubid and Mamluk state. Furthermore, the Seljuqs were the reason of the diffusion of the Turkish element in North Africa who became soldiers in the army of Almohad state.

Keywords: Ghaznavids, Seljuqs, Islamic Orient, Israel b. Seljuq

نشأة الدولة الغزنوية وتوسعها:

مع ضعف الخلافة العباسية في عصرها الثاني ظهرت عدد من الدول المستقلة سياسيا والتابعة إسميا للخلفية في بغداد بداية من الدولة الطاهرية (206-259هـ/820-872م) في خرسان، والصفارية (253-393هـ/867-1003م) في سجستان، والسامانية (250-389هـ/864-999م) في بلاد ما وراء النهر تلك الأخيرة التي مدت سيطرتها على خراسان، واصطدمت بالصفاريين وأزالتهم عن سجستان، وقد عانى السامانيون في ضعفهم من ضغط القراخانيين (315-607هـ/927-1210م) الأتراك في بلاد ما وراء النهر، كما كان لاستهانة القادة والحجاب بشخص الأمير الساماني أبلغ الأثر في انهيار نفوذ السامانيين في خراسان[1].

نجح القائد الساماني البتكين التركي[2](351-352هـ/961-963م) أن يمد سيطرته على غزنة[3] ويقيم حكم مستقل عن السامانيين، وورث الحكم في غزنة عدد من القادة كان آخرهم سبكتكين(366- 387هـ/976-997م) الذي أسس حكم مستقل لأسرته استمر حتى عام (583هـ/1187م)، كما أنه حقق عددا من الانتصارات العسكرية في الهند ورسم سياسة خارجية لدولته انتهجها ولده وخليفته محمود الغزنوي(387- 421هـ/997-1030م) الذي فاق أبيه في شهرته، وقام بسبع عشر حملة على الهند، وتصدى لمحاولات الشيعة التواجد في المشرق الإسلامي، كما أنه فرض سيطرته على خراسان وسجستان، ونظرت إليه الخلافة العباسية كحامي لأهل السنة في المشرق ومنحته لقب سيف الدولة ويمين الدولة وأمين الملة

---

[1] للتفصيل عن تاريخ الدول المذكورة انظر: فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين الى بداية الغزنويين، ط1، القاهرة، 1988م.

[2] البتكين مملوك تركي من رجال الدولة السامانية ترقى في المناصب حتى أصبح قائدا للجيش بخراسان، وبعد ان تشكك في ولائه الأمير الساماني منصور بن نوح (350-366هـ/961-977م)، وتوترت العلاقات بينهما فرحل عن خراسان باتباعه، ونجح في دخول غزنة ليؤسس بها حكم مستقل امتد بعد وفاته حتى وصل كرسي غزنة إلى مملوكه سبكتكين. انظر: فتح الله عبد الباقي، "دور الأمراء العسكريين الألبتكينيين في قيام الدولة الغزنوية (351-366هـ/961-977م)،" حولية كلية الأداب جامعة عين شمس، مج 43 (2015م)، ص 287-305.

[3] غزنة أو غزنين في أفغانستان الحالية وصفها ياقوت الحموي انها الحد الفاصل بين خراسان والهند تتسم بالبرد الشديد وانجبت الكثير من العلماء. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، بيروت، 1977م، ص 201.

ولي أمير المؤمنين[4]، ونال الظفر في كل الحروب التي خاضها، أضف إلى ذلك اتصاله بعدد من العلماء والأدباء كصاحب المقامات بديع الزمان الهمذاني(ت: القرن الرابع هجري/ القرن الحادي عشر الميلادي)، والمؤلف الموسوعي ابو الريحان البيروني(ت:442هـ/1050م)، وكاتب الشاهنامة أبو القاسم الفردوسي(ت:411هـ/1020-1021م) ذلك الاتصال الذي نال فيه محمود الغزنوي الثناء أحياناً وأصابته سهام القدح في أحايين أخرى جعلت منه معلم أدبي، وطبقت شهرته الآفاق بما ناله؛ لذلك كان أول من حمل لقب السلطان في التاريخ الإسلامي[5] ونموذج يحتذى به في تاريخ حكام وسلاطين الإسلام[6].

نشأة الدولة السلجوقية وتوسعها:

تستحق دولة السلاجقة أن تحمل لقب إمبراطورية ليس فقط لأنها شغلت مساحة تشمل معظم المشرق الإسلامي في بلاد ما وراء النهر وإيران والعراق والشام، وليس لأنها نازعت البيزنطيين دولتهم واقتطعت معظم آسيا الصغرى من القسطنطينية وأضافت مآثر عسكرية في تاريخ الإسلام، بل أضف إلى ذلك ما تمتعت به تلك الدولة من نظم راقية إدارية وعسكرية كان لها تأثيرٌ على الدول التي خلفتها كما دول الأتابكة في الشام ودولتي الأيوبيين والمماليك في الشام ومصر[7].

بدأ مؤسسي تلك الإمبراطورية -التي شغلت حيزًا هامًا في تاريخ العالم الإسلامي بل والأوربي في العصور الوسطى- كرعاة في تركستان؛ إذ كان جدهم الأكبر سلجوق بن دقاق الذي نسبوا إليه زعيمًا قبليًا شريفًا نزل بقومه في بلاد ما وراء النهر، وتمرغ في السياسة حتى أوجد لقومه مرعى آمن بالقرب من بخارى وسمرقند، وورث أبناؤه من خلاله السياسية

---

[4] انظر: العتبي، تاريخ العتبي تاريخ الدولة الغزنوية وأخبار السلطان محمود الغزنوي، تحقيق محفوظ أبي بكر بن معتومة، ط1، القاهرة، 2014م.

[5] علي محمد فريد، السلطان محمود الغزنوي سياسته، ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية 388-421هـ/ 998-1030م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 2004م، ص 71.

[6] للتفصيل في تاريخ الدولة الغزنوية انظر: الكرديزي، زين الأخبار، ت: عفاف السيد زيدان، القاهرة، 2006م، ص 251- 288؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه قارة الهندوباكستانيه وحضارتهم، ط3، القاهرة، ص 62- 85.

[7] للتفصيل في تاريخ دولة السلاجقة انظر: أحمد كمال حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، الكويت، 1975م؛ عبد النعيم حسنين، دولة السلاجقة، القاهرة، 1975م.

وشجاعته الحربية ونخص بالذكر ولديه ميكائيل وإسرائيل[8]، وقد نجح أبناء ميكائيل طغرل بك وجغري في قيادة جموع السلاجقة واكتساح خراسان ودحر الغزنويين تحت قيادة السلطان مسعود بن محمود الغزنوي(421- 432هـ/1030-1040م) -رابع سلاطين الغزنويين- في معركة داندنقان عام(431هـ/1039م)، وبسطوا جناحهم على الخلافة العباسية المستضعفة في بغداد واصطدموا مع الفواطم في مصر، ونازلوا إمبراطورية بيزنطة، وأصبح طغرل بك بن ميكائيل أول سلاطين السلاجقة العظام[9].

ظروف أسر إسرائيل بن سلجوق:

خاض السلطان محمود صراعًا ضد الدولة القراخانية التي خلفت السامانيين، إذ تباينت العلاقات بين الدولتين ما بين عداء محكم واتصالات دبلوماسية تصل الي التحالف على العدو المشترك[10]، وفي مرحلة من مراحل الصفاء بين الطرفين، وأثناء زيارة السلطان محمود الغزنوي للخان التركي قدر خان طالب الأخير من العاهل الغزنوي كسر شوكة السلاجقة الأتراك المقيمين بنور بخارى، كما أنه حذره من الخطر المستقبلي الذي يمثله الأتراك بحشودهم الضخمة على مصالح الغزنويين في بلاد ما وراء النهر، وعلى إثر نصيحة قدر خان قرر السلطان محمود أن يكبح جماح قيادة السلاجقة والعمل على تمريغ انوفهم[11].

---

[8] النيسابوري، سلجوقنامه، تهران، 1390هـ، ص 10؛ ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد الساداتي، ط2، القاهره، 1987م، ص 128-129.

[9] الرواندي، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، فؤاد الصياد، القاهرة، 2005م، ص 163-179؛ أحمد كمال حلمي، السلاجقة، ص 29-31؛ عبد النعيم حسنين، السلاجقة، ص 22-41.

[10] تصارع السلطان محمود الغزنوي مع نصر ايلك خان حول خراسان، إذ طمع الأخير في إضافة الإقليم لسيطرته وذلك بعد ان نجح في انهاء السامانيين ببلاد ما وراء النهر، ولكنه فشل أمام الصلابة العسكرية للسلطان محمود الغزنوي، وقد تبدل الموقف في عهد قدر خان الذي دخل في طاعة السلطان محمود، خاصة بعد ثورة على تكين في بخارى وسمرقند على حكم قدر خان. للتفصيل انظر: مسفر بن سالم بن عريج، علاقات القراخانيين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة، ودورهم في نشر الإسلام (381-482هـ/992-1089م)، مجلة جامعة أم القرى، العدد5(1411هـ)، ص 249- 255؛ علي بن صالح المحيمد، العلاقات السياسية بين الدولة القراخانية والدولتين الغزنوية والسلجوقية (389-536هـ) (999-1141هـ)، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد 20(1998م)، ص 326- 336.

[11] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 10-11.

نأتي هنا إلى الرواية صلب موضوع البحث تلك الحادثة التي أوردتها المصادر، لكن أيدها الكثير من الكتاب المحدثين، والقصة تحكي عن حيلة السلطان محمود الغزنوي لأسر الزعيم السلجوقي إسرائيل بن سلجوق[12].

فبعد أن ملأ قدر خان أسماع السلطان محمود بالوساوس تجاه السلاجقة، قرر محمود الغزنوي مخادعتهم فأرسل معاتبًا إياهم على إهمالهم الحضور لاستقباله ومصادقته، وأكد حرصه على معاهدتهم ومحالفتهم عسكريًا، وبالفعل اجتمع زعماء السلاجقة فأرسلوا رئيسهم إسرائيل بن سلجوق الذي وصل في جيش عظيم يصل تعداده الى عشرة آلاف فارس، ولكن السلطان سرعان ما أرسل موضحًا أنه ليس في حاجة إلى المدد في الوقت الحالي، وعبر عن رغبته في حضور اسرائيل للتعارف والاتفاق، وبالفعل اتجه الزعيم السلجوقي في نفر قليل من أصحابه ومعهم ابنه قتلمش[13].

أحسن السلطان استقبال الزعيم السلجوقي وأجلسه بجانبه على العرش وجعله في منزلة تعلو فوق كافة الأمراء الحاضرين، وأعد له مأدبة عظيمة، وأثناء المسامرة بين الرجلين طرح السلطان سؤالًا على إسرائيل، مستفسرًا عن حجم القوات التي يمكن للسلاجقة تقديمها لتأمين خراسان أثناء توجه السلطان للغزو في الهند، فلعبت الخمر برأس إسرائيل، ودفعه الطيش

---

[12]يأتي ذكر اسم إسرائيل في المصادر الإسلامية على شاكلتين الاولى ارسلان كما اوردها ابن العديم في بغية الطلب نقلا عن مؤلف ملك نامه وهو مؤلف مجهول ألف كتابه للسلطان آلب آرسلان السلجوقي وذكر أنه نقل معلوماته عن نسب السلاجقة من الأمير اينانج بك الذي كان اعلم بأنساب السلاجقة، وقد تابعه في التسمية كلا من ابن الأثير والنويري، والثانية اسرائيل كما يظهر عند النيسابوري و الراوندي و الاقسرائي وقد نص الحسيني أن اسمه "يبغو أرسلان المدعو اسرائيل"، وذكر الأصفهاني أن اسمه بيغو أرسلان. أنظر كمال الدين ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، جـــ4، بيروت، ص 1980؛ عز الدين بن الآثير، الكامل في التاريخ، جـــ8، بيروت، 1987، ص 174 ،237؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـــ27، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، 1985م، ص 90؛ ظهير الدين النيسابوري، سلجوقنامه، ص 10؛ الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، ت: محمد نور الدين، ط1، بيروت، 1985م، ص 25؛ العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة، 1900م، ص 6؛ محمد بن علي الراوندي، راحة السرور، ص 145؛ الأقسرائي، مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار لمحمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائي دراسة وترجمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس،2000م، ص 123.

[13]النيسابوري، سلجوقنامه، ص 11.

ونزق الشباب إلى التفاخر، وأحضر قوسه من بين أسلحته وقدمه للسلطان الغزنوي موضحًا، أنه ما عليه إلا إرسال ذلك القوس لقومه حتى يُحْضِرَ له ثلاثين الف محارب مجرب، وعاد السلطان مكررًا استفساره ثلاث مرات في حالة الحاجة لقوات دعم، فما كان من اسرائيل إلا أن القى في الثلاث مرات ثلاثة أسهم مبينا أنه بإرسال كل سهم سوف يحضر عشرات آلاف لدعم الغزنويين، فانزعج محمود الغزنوي من حجم القوة العسكرية التي يملكها اسرائيل وقرر المداهنة لقطع رأس الأفعى[14].

اختار السلطان محمود منادمة اسرائيل لثلاثة أيام، تشاركوا فيها الطعام والشراب المسكر، كما أغدق السلطان على ضيفه ورجاله بالهدايا، وأمر بإكرام اسرائيل وولده وعشرة من أتباعه، وفي أثناء الليل بعد أن ذهب الخمر بعقل الضيوف، أصدر أوامره بتقييد اسرائيل ورجاله بالحديد في أعناقهم وأرسلهم تحت ستار الظلام إلى قلعة كالنجار بالهند في اقليم الملتان، وبعد أن أفاق إسرائيل من سكره قام برثاء نفسه ومعاتبتها على الغفلة، بينما أرسل محمود الغزنوي إلى سائر أبناء السلاجقة الخلع والهدايا، ومبررا أسباب اعتقال الزعيم السلجوقي بسبب عدم لياقته ومعرفته بآداب البلاط، لذلك قرر السلطان الإمساك به حفاظًا على كرامة وهيبة السلطنة الغزنوية، ووعد بإطلاقه بعد أيام وعمل على طمأنة خاطر السلاجقة، لكن إخوة اسرائيل لم تنخدع عقولهم بكلمات ووعود السلطان الغزنوي، وفكروا في شن حرب ضد الغزنويين، لكنهم خافوا عاقبة ذلك القرار، لذلك احنوا رؤوسهم أمام العاصفة، والتزموا مداراة ومداهنة محمود الغزنوي، وأعادوا رسله محملين بالهدايا، ومؤكدين على التزامهم بخدمة السلطان[15].

ظل اسرائيل في سجنه لسبع سنوات، حتى تحايل اثنان من التركمان من قبيلته لتهريبه وقاموا بخدمة المقيمين بالقلعة ومدها بالمياه، إلى أن نجحوا أخيرا في إغتنام فرصة، وتهريب اسرائيل وولده قتلمش تحت جنح الليل، وقادوهما لخراسان، لكنهم دخلوا غابة متشابكة الأغصان متفرعة الطرق ضلوا فيها الطريق، هذا بينما اكتشف والي القلعة هروب أسيره فأطلق فصيلة لمطاردته هو ومن معه، وعندما اقترب الجند من اسرائيل طلب من مرافقيه الهرب ،وتركه لمصيره ووجه لهم كلمات مؤثرة إذ حملهم السلام إلى إخوته، ونقل وصيته بالثأر له لأنه سجن ظلمًا والخروج ومنازعة الغزنويين خراسان، ومبشرًا أن ملك محمود الغزنوي سينقضي ويصبح أثرا بعد عين؛ لأنه ابن عبد ولا ينحدر من سلالة ملكية، وهكذا

---

[14] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 12.

[15] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 12-13.

أُعيد إسرائيل لسجنه، إذ ظل حبيسا إلى وفاته، بينما هرب قتلمش وعاد لقومه ناقلًا لهم كلمات أبيه ووصيته، لتتميز قلوب السلاجقة غيظا على السلطان محمود، وتبدأ حرب طويلة الأمد بين الغزنويين والسلاجقة[16].

تلك هي رومانسية السلاجقة، إذ يظهر فيها اسرائيل زعيما شهما، غرًا نعم، لكنه نبيلًا، مهيبًا كذلك، عالمًا بقواعد الملك، صاحب بصيرة سياسية ثاقبة إذ بالفعل تحققت نبوءته، وانهار ملك الغزنويين تحت أقدام جحافل السلاجقة.

أهمية تلك الرواية سياسية وتاريخية؛ سياسية لأن السلاجقة استندوا على غدر السلطان محمود لتقديم مبرر سياسي لحروبهم مع دولته التي كانت ذائعة الصيت وصاحبة الشرعية للسيطرة على خراسان، فبعد معركة دندانقان الحاسمة أرسل السلاجقة رسالة للخليفة العباسي القائم بأمر الله(422-467هـ/1030-1074م)[17] كان في نصها التالي" كان لنا عم مقدم محترم بيننا اسمه اسرائيل بن سلجوق، قبض عليه يمين الدولة محمود بن سبكتكين بغير جرم أو جناية، وأرسله الى قلعة كالنجر ببلاد الهند، فبقي في أسره سبع سنوات حتى مات"[18]. كما أن حادثة أسر إسرائيل كانت الحجة التي قدمها ولده قتلمش حين أعلن ثورته عام(456هـ/1063هـ) على ألب أرسلان بن جغري(455-465هـ/1063-1072م)[19] وطالب بأحقيته في تولي الزعامة والسلطنة السلجوقية بعد وفاة طغرل بك كونه ابن اسرائيل الذي قيد وحبس على يد محمود الغزنوي[20].

الأهمية التاريخية لتلك الحادثة أن عدداً من المصادر ذكرتها بداية من ظهير الدين النيسابوري(ت: 580هـ/1184-1185م) صاحب (سلجوق نامة)[21]، وهو يعتبر المصدر

---

[16] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 13.

[17] أبو جعفر عبد الله بن القادر الخليفة السادس والعشرين من خلفاء الدولة العباسية، عاصر دخول السلاجقة العراق وسيطرتهم على الخلافة العباسية. انظر: جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، بيروت، 2003م، ص 329- 333.

[18] الرواندي، راحة السرور، ص 166.

[19] ثاني سلاطين السلاجقة العظام ومن أهم أعماله انتصاره العسكري على البيزنطيين في معركة مانزيكرت أو ملازكرد عام(463هـ/1071م) للتفصيل انظر: الرواندي، راحة السرور، ص 189.

[20] صدر الدين الحسيني، زبدة التواريخ، ص 200.

[21] ذكر عنه الرواندي أنه كان أستاذاً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي(525-547هـ/1130-1152م)، كما كان معلمًا للسلطان أرسلان بن طغرل بن محمد (554- 571هـ/1159-1175م)،

الرئيس لتلك الحادثة، ونقلها عنه اللاحقون إما نقلًا، أو اتفاقًا مع اختلاف في التفاصيل، مثل الراوندي (601هـ/ 1204-1205م) في (راحة السرور وآية السرور)[22]، ورشيد الدين الهمذاني (ت:718هـ/1318م) في (جامع التواريخ)[23] وابن النظام الحسيني (743هـ/1342-1343م) صاحب (العراضة في الحكاية السلجوقية)[24]، والأقسرائي (ت: الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) في (مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار)[25]، وميرخواند

وقد ألف كتابه أثناء حكم طغرل بن أرسلان أخر سلاجقة العراق (571- 590هـ/1159-1175م). انظر: النيسابوري، سلجوقنامه، ص 7؛ الراوندي، راحة السرور، ص 23، 116.

[22]هو محمد بن علي بن سليمان فقيه وخطاط وكاتب ينتسب إلى أسرة علمية من بلدة راوندة من اعمال قاشان، اتصل بالسلاجقة في أواخر عهدهم بالعراق وخراسان، ثم ارتحل ليقيم في معية سلاجقة الروم بآسيا الصغرى، لهذا جاء كتابه مواليًا لتلك الأسرة معظمًا لها، وقد كان تلميذًا لظهير الدين النيسابوري، وأخذ عنه التاريخ المبكر للسلاجقة. انظر الراوندي، راحة السرور، ص 13- 23، ص 147- 153.

[23]فضل الله رشيد الدين بن عماد الدولة، ولد بهمدان، احترف الطب، واتسعت ثقافته لتشمل علوم القرآن والتصوف، تولى الوزارة للخان المغولي غازان خان، وكتابه (جامع التواريخ) عمل موسوعي على عدة أجزاء منها قسم خاص بالسلاجقة نقل منه الكثير عن النيسابوري، والراوندي. انظر عن سيرة الهمداني: رشيد الدين الهمداني، جامع التواريخ تاريخ المغول الإلخانيون تاريخ هولاكو مع مقدمة رشيد الدين، ت: محمد نشأت، محمد هنداوي، فؤاد الصياد، المجلد الثاني، القاهرة، 2019م، ص 5- 139؛ وقد أثبت محمد روشن في تحقيقه للجزء الخاص بجامع التواريخ النصوص التي تؤكد نسخ الهمداني عن كتاب (سلجوق نامه) للنيسابوري، وأوضح اعتماد الهمداني على كتاب المذكور أعلاه، وكتاب راحة السرور للراوندي. انظر: رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ آل سلجوق)، تصحيح: محمد روشن، تهران، 1386هـ، ص 10-13، 5-8.

[24] هو محمد بن محمد بن عبد الله من كتاب مغول فارس، ألف كتابه محاكيا لكتابة الراوندي في كثر الاقتباسات، والاغراق في مديح سلاطين السلاجقة. انظر: ابن النظام الحسيني، استعراض في تاريخ السلاجقة، ت: حسين أمين، ط1، دمشق، 2011م، ص 6-7، 32-44.

[25]هو محمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائي، كان إداريًا وموظفًا ماليًا لمدينة أقسرا في آسيا الصغرى، خدم دولة سلاجقة الروم وعاصر خضوع تلك الدولة تحت تبعية المغول. انظر: الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص 58-62، 124-125.

(ت: 903هـ/1498م) في (روضة الصفا)[26]، وقد اختلفت تلك المصادر في بعض التفاصيل الخاصة بالرواية سالفة الذكر، إلا أنها اتفقت في ذكر الكيفية التي خدع بها السلطان محمود، وفي اعتقاله لإسرائيل ظلمًا بالهند، كما تبنَى تلك الرواية– إما تفصيلًا وإما اجمالًا– عدد من المراجع الحديثة[27]، مما يجعلها رواية متواترة وشائعة شيوع الحقيقة المسلم بها.

لكن ارمنيوس فامبري وجه نقضًا لتلك الرواية، واعتبرها من الخرافات لأن الحديث عن الأقواس والسهام لم يكن ما يدور في السفارات السلمية في ذلك الوقت[28]، وهو النقد الذي يمكن أن نبدأ منه للنفاذ إلى نقض تلك الرواية.

---

[26] محمد بن أمير برهان الدين البلخي، ينتمي نسبه للأشراف من احفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، خدم أسرة التيموريين خلفاء تيمورلنك في بلاد ما وراء النهر وبرع في علم التاريخ. عن حياته انظر: حربي سليمان، المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، القاهرة، 1980م، ص 38، 39؛ وقد أقر ميرخواند في كتابه دون تفصيل بحدوث واقعة أسر محمود لإسرائيل الذي يسميه بيغو أرسلان:

Mirchondi, *Historia Seldschukidarum*, Gissae, in Libraria J. Rickeri, 1838, 17.

[27] احمد كمال الدين حلمي، السلاجقة، ص 22، 23؛ عبد النعيم حسنين، السلاجقة، ص 24؛ محمد أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، القاهرة، 2001م، ص 41– 44؛ عبد الستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية 361– 421هـ، عمان، 2015م، ص 91– 93؛ علي فريد، محمود الغزنوي، ص 133–134؛ ذهبية عاشور، إقليم ما وراء النهر في العصر السلجوقي في الفترة من 429–558هـ/1037–1162م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، 2008م، ص 54؛ المحيمد، الدولة القرخانية، ص 344؛ محمد حسن العمادي، الصراع الغزنوي–السلجوقي في خراسان ومدنها 552هـ– 1161م، حولية كلية الأداب جامعة عين شمس، العدد37 (2009م)، ص 84–85؛ هذا وقد عرض الدكتور محمد نور الدين الروايات المختلفة حول العلاقة بين محمود الغزنوي وإسرائيل السلجوقي، ولكنه مال الى رواية رشيد الدين الهمذاني، والرواندي وحاول الدمج بين تلك الرواية والروايات الأخرى. انظر: صدر الدين الحسيني، زبدة التواريخ، ص 28 هامش رقم 4؛ بينما ذكرت تمارا تالبوت تباهي إسرائيل بقدرته العسكرية الضخمة التي يمكن استنفارها بقوسه وسهامه ولكن لم تؤكد حدوث ذلك في معية محمود الغزنوي، كما أنها اختلفت عن الرواية سالفة الذكر بأن جعلت أسير محمود واحد من أخوة إسرائيل حمل إلى كالنجار، ولكنها عادت وأكدت أن محمود سجن إسرائيل وواحد من أبنائه. انظر:

Tamara Talbot Rice, *The Seljuks in Asia Minor*, London, 1961, 28-29.

[28] ارمينيوس فامبري، بخارى، ص 130.

-**أولًا** تذكر تلك الحادثة أن إسرائيل كان يحمل جعبة سهامه وقوسه في حضور السلطان محمود، وفي لقاء شبه دبلوماسي، وهو ما يصعب قبوله لأنه مخالف لمراسيم حضور الوفود الدبلوماسية في الدولة الغزنوية، إذ كان السلطان الغزنوي يشرف على تنظيم الحضور لمقابلته، حيث كان يقف بالقرب من سرير الملك حملة السلاح والسقاة وصاحب البلاط ليمنعوا أحداً من الاقتراب منه ولحراسته، وقد أوضح نظام الملك(ت: 485هـ/1092م) في كتابه (سياستنامه) طبيعة دخول الخاصة والعامة على السلطان وكيفية إقامة مجالس شراب السلطانية مع من اختصهم بذلك الشرف[29]، وقد يرى البعض أن السلطان سمح للأمير السلجوقي بحمل سلاحه والدخول عليه وأن محمود هو من سمح بخرق نواميس مجالسة السلطان وميز إسرائيل، لكن يصعب قبول هذا الرأي لسببين الأول منهما غير مستساغ الاعتقاد أن السلطان سمح لزعيم بدوي يقابله لأول مرة، وأمن على نفسه أن يدخل عليه ضيف غريب بقوسه وجعبة سهامه، والروايات التي تحكي قصة مخاتلة السلطان الغزنوي هي نفسها التي تؤكد أن السلطان رفض أن يأتي إسرائيل بصحبة قوة عسكرية خوفًا من الغدر، ثاني الأسباب: هناك روايات تؤكد أن السلطان محمود الغزنوي كان حريصًا كل الحرص على الحفاظ على أمنه ويسيطر عليه هاجس أن يتعرض للخيانة حتى من ولده مسعود[30]، إذ كان محمود يسلط جواسيسًا لمراقبة ابنه مسعود، وإذا كان هذا حال الوالد مع ولده فما باله مع وافد يشكل خطرا كإسرائيل.

-**ثانيًا** تؤكد تلك الرواية أن السلطان الغزنوي التقى إسرائيل بالقرب من نهر جيحون كما أوضح محمود نفسه في رسالته للسلاجقة (ولقد اتخذت مقامي على شاطئ النهر حتى

---

[29] أوضح الوزير نظام الملك طبيعة مجالس الشراب مع السلطان، وضرورة حضور غلام واحد فقط مع الضيوف ، وبين أن مجالس الشراب للندماء فقط، وأوضح أنه لا يصح ان يكون من بين أولئك الخاصة عظماء القوم حتى لا تسقط هيبة السلطان في أعينهم، كما بين ترتيب وقوف الخاصة وغلمانهم بين يدي السلطان، وأن من مهام الحاجب منع اندساس غريب بينهم لحفظ أمن السلطان، ويجب الإشارة أن تلك الآداب ورثها السلاجقة بعد اتساع دولتهم عن السامانيين والغزنويين. انظر: نظام الملك الطوسي، سير الملوك او سياست نامة، ت: يوسف بكار، بيروت، 2007م، ص 157-159؛ سميحة أبو الفضل، السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة دكتوراه غير منشورة-جامعة دمشق، 1992م، ص 200.

[30] ذكر البيهقي أن محمود عين على ولده مشرفا بغرض التجسس، و(يحصي عليه أنفاسه). انظر: أبو الفضل البيهقي، تاريخ البيهقي، تحقيق يحيى الخشاب، وصادق نشأت، القاهرة، ص 127. انظر أيضا: بدر عبد الرحمن، رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، طـ1، القاهرة، 1987م، ص 106.

تقصر المسافة بيني وبينكم)[31]، ثم تستمر بنا الرواية حتى يخدع السلطان ضيفه السلجوقي ويذهب عقله بالخمر، وتذكر الرواية أن الأخير لم يفق إلا وهو أسير في قلعة كالنجار بالهند[32]، أي أن إسرائيل ظل مغيبًا، وحمل ليلًا من شاطئ نهر جيحون إلى الهند، وهو ما يضيف عاملًا أخر لنقض تلك الرواية، ويطرح تساؤلًا عن المخدر أو الشراب الذي يغيب عقل الرجل كل تلك المسافة؟!.

ثالثًا: اضطرب الكتاب الذين تبنوا تلك الرواية في أعداد الفرسان التي تفاخر بها إسرائيل أمام السلطان محمود، فبينما يؤكد النيسابوري والهمذاني الذي نقل عنه روايته أن إسرائيل تفاخر أنه بإرسال قوسه يمكن أن يستدعي ثلاثين ألف رجل ثم أخرج سهمًا وذكر أنه يمكن استدعاء عشرة ألاف رجل به، ثم عاد يؤكد بسهم أخر أنه يمكن بإرساله لبلخان[33] استدعاء مائة ألف فارس، وبسهم أخر لتركستان يمكن استدعاء مائتي ألف فارس[34]، ذكر الرواندي وابن النظام أن السهم الأول يأتي بمائة ألف، وبالثاني يأتي خمسون ألفًا من بلخان، والثالث مائتي ألفًا من تركستان[35]؛ أما الاقسرائي فيذكر أن اسرائيل أثبت ثلاثين ألفا بالقوس ثم لما عاد يسأله السلطان الزيادة أخرج ثلاثة أسهم وبين أنه بكل سهم يحضر عشرة الاف فارس، وأن محمود استنكر أن شخص بقوس وثلاثة أسهم يستدعي ستين ألفًا للحرب[36]. الاختلاف في تلك الأعداد يؤكد أن الغرض منها هو تعظيم قدرة السلاجقة العسكرية مما تسبب في ارتعاد وبالتالي خداع السلطان محمود الغزنوي.

رابعا: يذكر النيسابوري والرواندي والهمذاني أن إسرائيل ظل أسيرا لسبع سنوات ثم حاول بعض اتباعه تحريره ولكن فشلت المحاولة[37]، ثم بعد ذلك طلب السلاجقة من السلطان محمود أن يسمح لهم بالانتقال لخرسان، وقد نصح الحاجب ارسلان الجاذب السلطان الغزنوي

---

[31] الرواندي، راحة السرور، ص 148.

[32] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 12؛ الرواندي، راحة السرور، ص 150.

[33] موضع بالقرب من ابيورد في خراسان. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، بيروت، 1977م، ص 479.

[34] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 12؛ رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ آل سلجوق)، ص 6-7.

[35] الرواندي، راحة السرور، ص 149؛ ابن النظام، العراضة، ص 37.

[36] الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص 124.

[37] النيسابوري، سلجوقنامه، ص13؛ الرواندي، راحة السرور، ص 151؛ رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ آل سلجوق)، ص 7، 8.

ألا ينزل فرسان السلاجقة أراضيه لكثرتهم، لكن محمود-مغترًا بنفسه- ضرب بنصيحته عرض الحائط ووافق على مطلبهم، وأنزلهم ناحية نسا[38] و باورد[39] ولزم السلاجقة طوال عهد محمود الهدوء والسكينة[40].

الخلل هنا أن الرواية جعلت إسرائيل -منذ اسره غفلة- مسجونا لسبع سنوات في عهد محمود، وإذا عرفنا من كتاب (زين الأخبار) للكرديزي ت: (442-443هـ/ 1050-1051م)[41]-وهو كاتب معاصر لمحمود وسنعود له لاحقًا- أن محمود سافر لبلاد ما وراء النهر والتقى قدر خان وبدأ اتصاله بالسلاجقة عام(415هـ/ 1024م)[42]، إذن فالرواية السلجوقية محل الدراسة تجعل محمود حي لما بعد عام (422هـ/1030- 1031م)، وهو الذي يتعارض تماما مع تاريخ الوفاة المعروف للسلطان الغزنوي عام (23 ربيع الأخر421هـ/ 1030م)[43]، وهو نفس التاريخ الذي أثبته النيسابوري[44]، ويزيد الاضطراب أكثر عندما نطالع تاريخ وفاة محمود عند الرواندي والذي يجعله عام (418هـ/1027م)[45]، أما ابن النظام الحسيني يجعله عام(428هـ/1036-1037م)[46].

---

[38] نسا بلدة بخراسان بينها وبين مرو خمسة أيام من أشهر علمائها المحدث المشهور أحمد بن شعيب النسائي. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 282.

[39] باورد بلدة في خرسان بين سرخس ونسا. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 323.

[40] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 12-14؛ الرواندي، راحة السرور، ص 151- 154؛ رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ آل سلجوق)، ص 7- 9.

[41] هو أبو سعيد عبد الحي الضحاك ينسب إلى كرديز جنوب شرق كابل بأفغانستان الحالية وقد اتصل ببلاط الغزنويين. انظر: الكرديزي، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، 2006م، ص 25.

[42] الكرديزي، زين الأخبار، ص 264.

[43] الكرديزي، زين الأخبار، ص 273؛ ابن الاثير، الكامل، جـ8، ص 188؛ وضع الذهبي السلطان محمود في وفيات عام (421هـ/ 1030م) وأكد وفاته ذلك العام حين ترجم له، لكنه بين أن هناك من جعل وفاته عام(422هـ/1031م). انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جـ29، ط1، بيروت، 1998م، ص 74.

[44] النيسابوري، سلجوقنامه، ص 16.

[45] الرواندي، الرواندي، ص 155.

[46] ابن النظام الحسيني، العراضة، ص 45-46.

وقد حاول الأقسرائي أن ينجو بتلك الرواية من هذا الخلط، وجعل إسرائيل اسيرا في كالنجر لثلاث سنوات فقط أي من (415هـ/ 1024م) إلى (418هـ/1027م)، ثم يذكر رجاء السلاجقة من السلطان الانتقال لخرسان، ثم يثبت التاريخ الصحيح لوفاة محمود عام(421هـ/1030م) ثم يذكر احداث المحاولة الفاشلة للهرب من جانب إسرائيل في عهد السلطان مسعود الغزنوي، وقام الأخير على أثرها بقتل سجينه بالسم مما ادى لقيام الحرب بين الغزنويين والسلاجقة[47].

لا يكتفي البحث هنا بنقض تلك الرواية بناء على الأدلة السالفة، ولكن يجب أيضا فحص كافة الروايات الواردة في المصادر بخصوص أسر السلطان محمود لزعيم سلجوقي مما تسبب في اشتعال حرب بين الطرفين.

أسر ميكائيل في المصادر المختلفة:

اختلفت مصادر تنسب لعهد السلاجقة مع الرواية السالفة، فكتاب تاريخ أل سلجوق المعروف بـــ(نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الوزراء السلجقية) والذي ألفه العماد الأصفهاني(ت: 597هـ/1200م)[48] واختصره الأديب الفتح بن علي البنداري (ت: القرن الخامس الهجري/ الثالث عشر الميلادي)[49]، هو في الأصل مترجم من الفارسية عن كتاب (فتور زمان الصدور، وصدور زمان الفتور) للوزير السلجوقي ابي النصر أنوشروان بن خالد الكاشاني(ت:532هـ/1132م)[50]، يذكر أن السلطان محمود الغزنوي عبر نهر جيحون وتحالف مع قدرخان، وشاهد خياما وعير السلاجقة فاستكثرها، وحاول أن يجتذب أولئك السلاجقة فاستدعى زعيمهم ميكائيل بن سلجوق–وهو والد طغرلبك وجغري– وطلب منه أن

---

[47] الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص 125.

[48] سيأتي تعريفه في المتن.

[49] من فقهاء ادباء الدولة الأيوبية ودخل في خدمة الملك المعظم عيسى الأيوبي حاكم دمشق، من أهم أعماله ترجمة الشاهنامة الفردوسي. انظر: الفتح بن علي البنداري، سنا البرق الشامي 562هـ/1166م: 583هـ/1187م من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق: فتحية النبرواي، القاهرة، 1979م، ص 7.

[50] شرف الدين أبو النصر أنوشروان بن خالد بن محمد الكاشاني وزر للخليفة المسترشد، وللسلطان محمود السلجوقي، وخليفته السلطان مسعود، وكان به ميل للتشيع، والكتاب المذكور عبارة عن مذكراته الخاصة مع إضافات من جانب المترجم العماد الأصفهاني. انظر: العماد الأصفهاني، آل سلجوق، ص 3؛ ابن الأثير، الكامل، جـ9، ص 311.

ينتقل بأهله وقبيلته لخراسان ليكون تحت أعين السلطان الغزنوي، ولكن ميكائيل رفض طلب محمود فما كان من الأخير إلا أن اعتقل الزعيم السلجوقي ومعه مجموعة من كبار أتباعه، وأمر بترحيل السلاجقة لخرسان، وحاول الحاجب أرسلان الجاذب والي خراسان أن يسمم أذن السلطان تجاه السلاجقة، وطلب منه أن يقطع إبهام كل واحد منهم حتى يمنع أي ضرر منهم مستقبلا، لكن السلطان محمود رفض أن يوقع عقاباً على مسلمين دون جريمة[51].

ولا تتوقف الرواية عند أسر ميكائيل وإطلاق سراحه في عهد السلطان محمود، بل تشير إلى ندم محمود الغزنوي على نقل السلاجقة في خراسان الذين انتشروا في مروجها، فما كان من خليفته السلطان مسعود الغزنوي إلا أن أشعل حربا مع السلاجقة، نجح على أثرها في أسر بيغو أرسلان وهو إسرائيل بن سلجوق، الذي يظهر في تلك الرواية كمقدم وأمير كبير للسلاجقة، لكن ليس زعيمًا لهم، ورفض مسعود إطلاق سراح أسيره رغم استعطاف السلاجقة وظل في محبسه حتى مات[52].

تلك هي الرواية التي نقلها أيضا صدر الدين الحسيني (ت: القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)[53] في كتاب (زبد التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية)، لكنه اختلف فقط في ذكر أن السلطان محمود أطلق ميكائيل بعد انتهاء عملية التهجير وأرسله لقومه مكرمًا[54]، كما أن الأصفهاني ذكر أن مسعود حمل إسرائيل لغزنة[55]، اما الحسيني فيذكر أنه أرسل إلى غزنة ثم اعتقل إلى وفاته في قلعة من القلاع دون تحديد اسمها[56].

إذن نحن أمام رواية سلجوقية تبرئ السلطان محمود من الخديعة، وتجعل الأسير هو ميكائيل، ولا تنفي أسر إسرائيل، لكن تجعلها في عهد مسعود دون غدر أيضا إنما جاءت بعد حرب بين الطرفين.

هنا يتوقف البحث ليوضح نقطة مهمة فيما يخص قصة أسر ميكائيل؛ رغم أن الكاشاني هو المؤلف الأصلي لكتاب تاريخ السلاجقة، لكن الأصفهاني أوضح أن المؤلف الفارسي يبدأ

---

[51] العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص 5، 6.

[52] العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص 6.

[53] لا نعرف عنه الكثير ومن المرجح أنه تولى منصبا مرموقا للسلطان طغرل أخر سلاطين سلاجقة العراق. انظر: الحسيني، زبدة التواريخ، ص 10، 11.

[54] الحسيني، زبدة التواريخ، ص 26.

[55] العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص 6.

[56] الحسيني، زبدة التواريخ، ص 28.

مع عصر ملكشاه[57]، لهذا فالأصفهاني هو صاحب رواية أسر ميكائيل والتي نقلها الحسيني، والعماد هو أبو عبد الله عماد الدين محمد بن صفي الدين ولد عام(519هـ/1125م) بأصفهان، كانت عائلته من رجال السلاجقة، إذ كان عمه أحمد بن حامد وزيرا ومستوفيا للسلطان محمود بن محمد السلجوقي، أما والده صفي الدين محمد فكان متصلا بالسلاجقة، لكنه رحل بولده إلى بغداد بعد نكبة العم المذكور لينشأ كاتبنا في بغداد إذ تلقى بين جنبات مدارسها العلوم المختلفة من فقه وحديث ونحو وعلوم اللغة، ثم ترقى في الوظائف فخدم الخلافة العباسية في العراق، ثم دخل في خدمة النوريين بالشام، والأيوبيين بمصر والشام حتى وفاته عام (597هـ/1200م)[58].

إذن فالأصفهاني رغم أنه بدأ تلقيه العلم في أصفهان، إلا أنه شب في بغداد حيث دخلها وهو في عمر الخامسة عشر ليتلقى بها العلم، كما أنه بدأ سطوع نجمه في العراق، أضف لذلك أنه بعد اختلال أمر دولة النوريين بوفاة نور الدين محمود بن زنكي(569هـ/1174م)، عاد أدراجه للعراق وقصد بغداد، لكن المرض أقعده فأقام بالموصل، إلى ان دخل دمشق في حوزة صلاح الدين فذهب لخدمته[59].

لم يوضح الاصفهاني مصادره التي استقى منها معلوماته عن نشأة السلاجقة وتاريخ دولتهم لعصر ملكشاه، وربما اختفاء تلك المصادر راجع لطبيعة المختصر الذي أعده البنداري وأغفل فيه ذكر مصادر الأصفهاني، فالأخير في كتاباته كالفتح القسي، وكموسوعته خريدة القصر نجده حريصًا على ذكر مصادر استقاء معلوماته سواء كانت بالسماع أو بالمشاهدة والمعايشة أو حتى الكتب والأوراق التي اعتمد عليها.

بمراجعة كتاب خريدة القصر للأصفهاني وهو عمل موسوعي تناول فيه شعراء العراق والمشرق والشام ومصر، اعتمد على (ذيل تاريخ بغداد) للسمعاني (562هـ/ 1166م)[60] والذي ألفه كتكملة لكتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت:463هـ/

---

[57] العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص 51.

[58] الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، القسم العراقي، جـ1، بغداد، 1955م، ص 9- 52؛ الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق محمد علي الطعاني، الدمام، 2003م، ص 24- 29.

[59] الأصفهاني، البستان الجامع، ص 24- 27.

[60] عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني من فقهاء مرو، ارتحل لطلب العلم، ووصل لبغداد وتلقى عنه أهلها كتابه ذيل تاريخ بغداد. انظر: السمعاني، الانساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، جـ1، ص 6- 24؛ الأصفهاني، خريدة القصر ذكر فضلاء أهل فارس، ص 58.

1071م)، كما يكثر من ذكر الذيل لمحمد بن عبد الملك الهمذاني(ت: 521هـ/1127م) والأخير رغم أنه من همذان إلا أنه سكن بغداد، وله عدد من المؤلفات التاريخية من أهمها ذيل تاريخ الطبري(ت: 310هـ/ 923م) ، الذي لم يصل كاملًا بل إلى عام (367هـ/ 967م) [61].

إذن فالأصفهاني لكي يضع مقدمته عن السلاجقة اعتمد بالضرورة على روايات شفهية وأوراق وكتابات تاريخية كالتي اعتمد عليها في خريدة القصر، وبالنظر إلى طبيعة مصادره، وإلى نشأته العلمية في بغداد، وإلى اتصاله بالخلفاء العباسيين، فيمكن القول إن العماد تبنى وجهة نظر عراقية تجاه الغزنويين والسلاجقة، وجهة النظر تلك يمكن فهمها من فحص مصادر أخرى لكتاب عراقيين أشاروا لنشأة العلاقة بين السلطان محمود والترك السلاجقة.

بالرجوع إلى كتابات عراقية أخرى عن الدولة الغزنوية نجد أنها اعتمدت في مجملها على الرسائل الواردة من السلطان محمود للخلافة، وهو ما يظهر بشكل واضح عند ابي الفرج بن الجوزي(597هـ/1201م) في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)، وحفيده الذي نقل عنه سبط بن الجوزي(654هـ/1256م) في (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان)، تلك الرواية تجعل جد السلاجقة سلجوق بن دقاق-تسميه سلجوق- هو أسير السلطان الغزنوي، ولا تنسب الغدر للعاهل الغزنوي بل بسبب فساد كبير السلاجقة و مصاهرته خصم الغزنويين علي تكين، إذ زوجه ابنته ثم أفسد الرجلان في بلاد ما وراء النهر بغارات سلب ونهب، مما استدعى تدخل محمود الذي قبض على سلجوق بينما هرب علي تكين[62].

والخطأ واضح في تلك الرواية لأن سلجوق كان قد توفى قبل انتشار أمر السلاجقة واتصالهم بالسلطان محمود[63]، لكن دلالة رواية العراقيين أنهم برأوا السلطان محمود من ضيم الخيانة، كما أن الخلافة العباسية كانت تحترم السلطان محمود الغزنوي وخلفاءه بسبب موالاة الغزنويين لشخص الخليفة، ورفضهم الخروج عليه[64]، وما وصل إلى أسماع البغداديين عن

---

[61]الأصفهاني، خريدة القصر، القسم العراقي، جـ1، ص 78؛ بدري فهد، الهمذاني وكتابه تكملة تاريخ الطبري، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 30 (1981م)، ص 407- 439.

[62]أبي الفرج بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا، جـ16، بيروت، 1992م، ص 84؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد انس، كامل محمد، جـ18، دمشق، 2013م، ص 428.

[63]الحسيني، زبدة التواريخ، ص 25.

[64]حاول الفاطميون في مصر التواصل مع السلطان محمود الغزنوي، والحصول على تأييده لخلافتهم، من أبرز تلك المحاولات قيام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله-رابع الخلفاء الفاطميين بمصر-

قبائح الأتراك في خراسان بعد هزيمة الغزنويين في داندانقان، وانسحاب مسعود الغزنوي أمام طغرل بك[65]، وبسبب معاناة الخلفاء من وطأة السلاجقة خاصة بعد سيطرتهم على بغداد في عهد السلطان طغرل، كما أن الخلفاء العباسيين حافظوا على مكانة الغزنويين السياسية حتى بعد سيطرة الأتراك السلاجقة على الخلافة كما يظهر في رسائل الكاتب والوزير العباسي أمين الدولة بن الموصلايا(497هـ/1104م)[66].

تندرج إذن رواية الأصفهاني والحسيني الذي تابعه مع روايات الكتاب العراقيين التي دافعت عن السلطان محمود الغزنوي وصبت نقمتها السياسية على السلاجقة، ووقعت كذلك في خطأ حينما جعلت ميكائيل هو الزعيم السلجوقي الأسير حينا وجعلت سلجوق هو ذلك الزعيم حينا أخر.

يتوقف البحث هنا عند رواية متأخرة عن حادثة الأسر أوردها الأديب الفارسي محمد بن على بن شبانكاره(ت: الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)[67]، واتفقت مع الرواية العراقية بذكر اسم ميكائيل كأسير للغزنويين، وقد رجح الأستاذ سعيد نفيسي أن الجزء الخاص بتاريخ

بإرسال كتابا وخلع للسلطان الغزنوي عام(416هـ/1025م)، لكن الأخير قام بإرسال تلك الخلع إلى الخلافة العباسية في بغداد معلنا طاعته. انظر: ايمان علاء الدين، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية(351-582هـ/962-1186م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى،2004م، ص 45.

[65] يقول ابن الجوزي في حوادث عام (432هـ/ 1040م) "استولت الغز على جميع خراسان، وظهر من خرقهم الهيبة واطرحهم الحشمة وقتلهم الناس ما خرج عن الحد". انظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ15، ص 277.

[66] دخل في خدمة الخليفة العباسي القائم بأمر الله(422-467هـ/1030-1074م) إذ كان رئيسا لديوان الإنشاء في عهده، وقد تعرض لمحنة على يد السلاجقة بسبب امتناع الخليفة القائم عن مصاهرة السلطان طغرل بك، وله رسالة نيابة عن الخليفة القائم الى السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوي(451-482هـ/1059-1089م) يصف فيها الخليفة العاهل الغزنوي بصفات كـقوله(كونك لدولة أمير المؤمنين شهابها المشرق)، وقوله (ولا يعدم أمير المؤمنين منك الولي الحميد السيرة، الرشيد العقيدة، والسريرة) انظر: عصام مصطفى عقلة، رسائل أمين الدولة بن الموصلايا، ط1، العين، 2003م، ص 40، 312- 318.

[67] شاعر، ومؤرخ ينسب لشبانكاره التابعة لفارس بإيران، عاصر حكم المغول الايلكخانيين في إيران وانتهى من تأليف كتابه عام (735هـ/ 1334-1335م)، وهو كتاب شامل لتاريخ إيران حتى عصر المغول. انظر: محمد بن علي بن شبانكاره أي، مجمع الأنساب، تصحيح: مير هاشم محدث، تهران، 1343هـ، ص 5.

محمود الغزنوي نقله ابن شبانكاره عن البيهقي في تاريخه، لكن لا يوجد ما يؤكد ذلك، والإشارة الوحيدة التي ذكرها الأديب المذكور لمصدر غزنوي جاءت في حديثه عن حروب سبكتكين في خراسان في عهد الأمير الساماني نوح بن منصور(365- 378هـ/975-987)[68].

يضع ابن شبانكاره تاريخ تلك الحادثة عام (415هـ/1024م)، و تبدأ بنفس المقدمات الموجودة عند النيسابوري والرواندي، إذ يثير قدر خان مخاوف السلطان محمود من السلاجقة الترك بسبب تحالفهم مع علي تكين، فما كان من عاهل الغزنويين إلا أن أرسل للسلاجقة موبخاً إياهم على عدم الحضور وإثبات ولائهم لسلطان المسلمين فيأتي كبير السلاجقة في صحبة جيش ضخم لا حصر له، فيسارع محمود الغزنوي في إبلاغ أولئك الترك أنه لو كان حضور السلاجقة بغرض الحرب فسوف يعلم ذلك، وإن كان حضور السلاجقة لدخول في طاعة السلطان فعلى زعيم السلاجقة وابنه الحضور بمفردهما[69].

تتفق إلى هنا قصة ابن شبانكاره مع القصة الشائعة، لكن تختلف في عدد من الأمور منها يمكن توجيه سهام النقض لها:

1-يذكر صاحب مجمع الأنساب أن زعيم السلاجقة الذي راسله محمود الغزنوي هو سلجوق نفسه، ويبين أن له أربعة أولاد، وعندما أرسل السلطان الغزنوي طالبًا حضور سلجوق وابنه دون قوة عسكرية أرسل السلاجقة ميكائيل بن سلجوق لأنه أكبر الأبناء ووليًا للعهد[70]، والبحث هنا يرفض أن يكون هناك مراسلات وقعت بين سلجوق والغزنوي لنفس السبب الذي رفض به المعلومة عند ابن الجوزي.

2-يؤكد إبن شبانكاره أن ميكائيل كان يطلق عليه بيغو[71]، وهو ما لا يتفق معه البحث هنا لأن هناك أراء تجعل من بيغو لقبًا لأرسلان أو اسرائيل[72].

---

[68]سابع أمراء السامانيين، في عهده بدأ تضعف سيطرة تلك الدولة على بلاد ما وراء النهر وخراسان، فحاول الاستعانة بسبكتكين للم شتات دولته. انظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ت: أمين بدوي، نصر الطرزي، طـ3، القاهرة، د.ت.، ص 142؛ سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة من تاريخ البيهقي، تحقيق محمد العمادي، ط1، القاهرة، 2008م، ص 27، 42؛ ابن شبانكاره أي، مجمع الأنساب، ص 25.

[69]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 55، 56.

[70]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 56.

[71]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 56.

3-تذكر تلك الرواية أن بيغو كان دائم الاستهزاء بالسلطان محمود، وأكد أنه -أي الغزنوي-صاحب قدرات متواضعة عسكريًا، وأن بيغو لو كان يملك القدرة العسكرية للدولة الغزنوية لحكم العالم، وعندما قيل للأمير السلجوقي أن محمود يملك تسعمائة فيل رد ساخرا" ما جدوى الفيل، إن كان يمتلك الفيل فأنا امتلك الرمح"، لهذا كان محمود الغزنوي عازمًا على الثأر من بيغو[73].

4-تستطرد الرواية في تفاصيل اللقاء بين بيغو ومحمود الغزنوي، ففي البداية أخذ الغزنويين حصان الأمير السلجوقي كونه كان قبيح المنظر ومنحوه جوادًا اخر جميل الشكل، ثم اصطحب محمود الأمير معه إلى ميدان ممارسة لعب الكرة والصولجان، وحاول أن يشرك ميكائيل في اللعب، لكن بيغو رفض بأدب لأنه من قوم متوحشون لا يحسن ذلك[74].

5-صحب السلطان الغزنوي ضيفه بعد ذلك وأنزله خيمة حاوطها عدد من الحراس، ثم بدأ يحصي محمود أخطاء بيغو والأخير يعتذر، وبعد ذلك بدأ الغزنويون في تعزير بيغو إذ أركبوه بغله وأركبوا مرافقيه عددًا من الحمير وأوثقوهم جميعًا، وعبروا بهم نهر جيحون خلال يومين، ثم بنصيحة من قدر خان قام محمود الغزنوي بتأمين ضيفه وأمره أن يرسل لأهله فأتي نساؤه وأولاده، ثم بعث بعد شهر ببيغو سجيناً في قلعة بالهند وعين لنسائه وأولاده نفقة وأمر أن تجاب طلباتهم على أن يظل حبيسًا[75]. هنا الرواية استدركت الخطأ الذي وقع فيه الكتاب السلاجقة السالف ذكرهم في حديثهم عن نقل الأمير السلجوقي وهو مخدر من جيحون إلى قلعة كالنجار للهند.

6-تستكمل القصة تفاصيلها بأن بيغو أرسل الرسائل إلى قومه مشجعا إياهم على الخروج من ربقة الغزنويين لأن محمود حبسه ظلمًا[76].

7-بعد مرور سنة حاول أتباع بيغو الاحتيال لتهريبه لكنهم فشلوا وهلك بعد ذلك الأمير السلجوقي وابنه في الأسر، "وخرج بعد ذلك أبناؤه الآخرون على أولاد السلطان والله أعلم"[77]

---

[72]انظر هامش رقم 10، وتجدر الإشارة أن هناك مصادر جعلت من بيغو أخًا منفصلًا عن ميكائيل وإسرائيل. انظر: البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 503؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، تحقيق عفاف زيدان، جـ1، طـ1، القاهرة، 2013م، ص 389.

[73]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 56.

[74]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 56-57.

[75]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 57.

[76]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 57-58.

بنص رواية ابن شبانكاره وهو هنا يستمر في الخلط بين ميكائيل وإسرائيل، فأولاد ميكائيل الذين حاربوا الغزنويين هما طغرل بك وجغري، أما ابن إسرائيل، هو قتلمش فقد نجى من الأسر بعد محاولات التهريب، وانفرد الأقسرائي بذكر أنه ظل أسيًرا حتى أطلق سراحه السلطان مسعود الغزنوي بعد مباحثات مع السلاجقة[78].

نحن هنا أمام رواية أدبية تشبه القصص الشعبي أكثر من كونها تاريخية، أضافت كثيرا على القصة الأصلية الواردة عند النيسابوري والرواندي ومن نهج نهجهم، وما يمكن أن تضيفه القصة المذكورة في مجمع الأنساب؛ أن السائد بين المؤرخين هو الخلل وعدم الاتفاق في تلك الحادثة، وأن الحقيقة غائبة في معرفة الأسير السلجوقي إن كان سلجوق أو ميكائيل أو إسرائيل، وسبب أسره هل لمجرد خوف السلطان، أم بسبب التحالف بين السلاجقة وعلي تكين، أم بسبب سلاطة لسان ميكائيل التي وصلت إلى أذان محمود.

الروايات الغزنوية عن واقعة الأسر:

وصل لنا من العصر الغزنوي ثلاثة مصادر لثلاثة مؤلفين عايشوا عصر محمود الغزنوي هم أبو النصر العتبي (ت: 427هـ/1036م) صاحب تاريخ اليميني[79]، والبيهقي(470هـ/1077م) صاحب كتاب جامع أسماه البعض (تاريخ آل سبكتكين)[80]، والكرديزي مؤلف (زين الأخبار).

لم يصل العتبي في تاريخه لعام (415هـ/1024م)، ولم يأت على ذكر العلاقات الغزنوية السلجوقية، أما البيهقي فوصل لنا من تاريخه القسم الخاص بتاريخ السلطان مسعود الغزنوي والمعروف بـ(تاريخ مسعودي)، وقد سرد البيهقي في هذا القسم تطور العلاقات العسكرية بين السلطان مسعود وبين السلاجقة بزعامة طغرل بك وجغري، ونعود لنؤكد هنا أن افتراض سعيد نفيسي أن ابن شبانكاره قد يكون نقل حادثة ميكائيل السابق ذكرها من

---

[77]سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 58.

[78]الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص 126.

[79]هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار، كاتب اتصل بالغزنويين وترقى في المناصب إلى أن أصبح صاحب البريد. انظر: العتبي، تاريخ محمود الغزنوي، ص 11.

[80] أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي، من أهم الكتاب في عصر الأسرة الغزنوية، تولى لهم ديوان الرسائل، لذلك جاء كتابه هام لما اشتمله من وثائق، كما زادت أهميته كونه شاهد عيان، ورغم علاقته الوطيد بالسلطة إلا أنه لم يستنكف توجيه سهام النقد للسلاطين. انظر: البيهقي، تاريخ، ص 5- 21؛ سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة، ص 15.

البيهقي لا دليل عليه، خاصة أن هناك مصدر آخر ذكر بشكل واضح أنه نقل عن البيهقي وهو منهاج الدين الجوزجاني (ت: القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) في طبقات ناصري[81].

ذكر الجوزجاني روايتين بخصوص بداية العلاقات الغزنوية السلجوقية الأولى نسبها لراوي مجهول هو ابن الهيثم النابي وهو مؤلف مجهول[82]، ذكر أن قدر خان طلب من السلطان محمود أن ينقل السلاجقة وأتباعهم لخرسان خاصة أن ابن سلجوق–ولم يحدد من هو المقصود– كان فارسًا ذو جلدًا ومحارب ماهر، وبالفعل ذهب الجميع للترحيب بالسلطان في السرادق الخاص به أثناء زيارته لبلاد ما وراء النهر، وحضر ابن سلجوق هذا ليقدم ولائه للسلطان وأثار هلع الحاضرين بسبب ضخامته واعجابه بنفسه، فأمر السلطان أن يتم التحفظ عليه في الخيمة ثم أمر بترحيله لخراسان هو وأتباعه، ثم تستكمل الرواية بذكر نصيحة أرسلان الجاذب بإغراق السلاجقة أو قطع ابهامهم لاتقاء شرورهم في المستقبل، لكن السلطان محمود رفض، وبعد أن اكتمل عبور السلاجقة أرسل الغزنويين ابن سلجوق للملتان[83].

يمكن ادراج تلك الرواية إلى جانب الروايات شبه الشعبية التي تملك صورة مشوهة عن الحدث التاريخي، خاصة أن تلك الرواية بالغت في ذكر القوة الجسمانية لابن سلجوق، ومهارته في الصيد والمبارزة، وذيوع صيته كقائد حاذق يثير الرعب في قلوب الفرس والترك، ومع ذلك لم تحدد الرواية اسمه.

الرواية الثانية التي أوردها الجوزجاني نقلًا عن البيهقي أن السلاجقة ارتحلوا إلى خرسان على مرحلتين الأولى كان على يد زعيمهم ابن سلجوق– لم يحدد اسمه كذلك– وكان شجاعًا أسره محمود وحمله هو وأولاده إلى قلعة الملتان وتوفوا في سجنهم، وبقي في خراسان مجموعة بزعامة أربعة أسمائهم(يغمر، بوقة، كوكتاش، قزل) قسمت المراعي بينهم ومنعوا من حمل السلاح، أما المرحلة الثانية فقد جاءت في عهد السلطان مسعود وكان قادة السلاجقة

---

[81] أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد، وينسب إلى جوزجان من كور بلخ بخراسان، فقيه، وقاضي، وخطيب، شغل عدد من الوظائف أثناء حكم المماليك لدهلي بالهند. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ص 35– 56.

[82] يقال إن أسمه الهيصم بن محمد بن عبد العزيز، مؤلف قصص وتاريخ ومن المحتمل أنه عاش في القرن الخامس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، جـــ1، ص 76، 77.

[83] الجوزجاني، طبقات ناصري، جـــ1، ص 385– 387.

هم طغرل وداود –وهو من أسماء جغري– أبناء ميكائيل، واصطدموا بالمجموعة الأولى من السلاجقة وسيطروا عليهم، ثم دخلوا بداية في طاعة السلطان مسعود، لكن الأخير أشعل الحرب ضدهم[84].

تلك هي الرواية التي ذكرها أيضا ابن الأثير(630هـ/1230م)، إذ ذكر قصة "جماعة أرسلان"[85] وبين أن إسرائيل بن سلجوق كان مؤيدا لثورة علي تكين ضد محمود الغزنوي فما كان من الأخير بعد أن تغلب على الثائر علي تكين، حتى أعمل جهوده لأسر إسرائيل الذي كان يحتمي بعزوته وقوة عشيرته، فتحايل عليه محمود ومناه حتى أتاه الزعيم السلجوقي فأسره وسجنه، وتستمر الرواية في ذكر أوامر السلطان الغزنوي بترحيل السلاجقة من جماعة إسرائيل إلى خراسان ورفضه التمثيل بهم وقطع أصابعهم، ثم فساد الأخيرين بخراسان وحرب محمود لهم، بينما استمر تواجد المجموعة الثانية من أبناء ميكائيل في بلاد ما وراء النهر حتى بدأ اتصالهم بالسلطان مسعود الغزنوي عام (426هـ/ 1034–1035م)[86].

تلك الرواية الواردة عن البيهقي مختصرة في طبقات ناصري، وربما نقلها ابن الأثير مفصلة في الكامل، تدحض رواية النيسابوري في سلجوق نامة وتقدم سببًا معقولًا لأسر محمود الغزنوي لإسرائيل إذ كان الأخير متحالفًا مع الثائر علي تكين، كما أنها تقدم تفسيرًا مقنعا لما أغفله النيسابوري عن سبب تولي أبناء ميكائيل زعامة السلاجقة في حربهم مع مسعود، ولماذا لم يتول قتلمش بن إسرائيل تلك الزعامة، فالسلاجقة كانوا منقسمين بين مجموعة إسرائيل ومجموعة ميكائيل، المجموعة الأولى تلقت ضربة من محمود وانزوت بعد مغامرات عديدة في خراسان في ظل المجموعة الثانية بزعامة أبناء ميكائيل، الذين قادوا السلاجقة في حربهم مع مسعود وكان لهم السبق في تأسيس دولة السلاجقة بعد ذلك.

---

[84] الجوزجاني، طبقات ناصري، جـ1، ص 387– 389.

[85] انظر هامش رقم 10.

[86] ابن الأثير، الكامل، جـ8، ص 174–175، 236–238. تلك هي الرواية التي اعتمد عليها كلود وكاهن، وبارتولد مع العلم أن الأخير وصم فعلة محمود تجاه إسرائيل خيانة. انظر: بارتولد، تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين هاشم، الكويت، 1981م، ص 426؛

C. Cahen, *Pre-Ottoman Turkey A general survey of the material and spiritual culture and history c. 1071-1330*, trans. Jones Williams, New York, 1968, 20-21.

والذي وصل إلينا من تاريخ البيهقي يؤكد صدق ما نقله عنه الجوزجاني، ففي حوادث عام (426هـ/ 1034-1035م) تفصيل لعبور مجموعة ميكائيل لخراسان وتراسلهم مع السلطان مسعود وتخوف الأخير وبداية حروبه معهم وهي الحداث التي تتشابه مع المذكور في (طبقات ناصري)[87].

يعضد الرواية المنقولة عن البيهقي بخصوص أسر إسرائيل، ما ذكره كاتب غزنوي آخر هو الكرديزي في (زين الأخبار)، إذ يذكر أن محموداً عبر لبلاد ما وراء النهر لإخضاع تمرد علي تكين فما كان من الأخير إلا أن هرب عند إسرائيل بن سلجوق، ونجح الزعيم السلجوقي في إخفاء تكين، فأرسل محمود رجاله الذين أمسكوا إسرائيل وأرسله لغزنة ثم بعث به للهند ليكن ذلك اخر العهد به[88].

الرواية الغزنوية الواردة عند الكرديزي ومن نقل عن البيهقي، تنفي الظلم عن السلطان محمود، وتوضح سبب أسر إسرائيل لتعاونه مع عدو الغزنويين، كما أن الكرديزي، والجوزجاني الذي ذكر مباشرة أنه نقل عن البيهقي لم يذكروا أي حيل أو مرواغة للقبض على إسرائيل، اما ابن الأثير فلم يذكر صراحة انه نقل عن البيهقي، لكن روايته تتفق مع ما حكاه الأخير، وأضاف لها تحايل وحذق محمود للقبض على إسرائيل، ولا تعدو تلك المداهنة إلا من خلال الكتب والرسائل التي بعثها السلطان الغزنوي لبث الطمأنينة في قلب الزعيم السلجوقي حتى يأتيه، فما أن ورد إسرائيل إلى الغزنويين حتى قُبض عليه، وربما حاول ابن الأثير أن يلفق المعلومات الواصلة إليه من المصادر المختلفة[89].

كما أن الرواية الغزنوية تؤكد أن الغدر والظلم ليس من شيم محمود فهو يوقع عقوبته على إسرائيل، ويرفض أن ينكل بمجموعة السلاجقة التابعة له بقطع أصابعهم، بل يضع رقابة عليهم ويحدد حركتهم ويحرِم عليهم حمل السلاح، ولم يشرع في حربهم إلا بعد فسادهم، وبجانب معقولية الرواية الغزنوية هناك عدد من القرائن تقوي جبهة تلك الرواية:

-الرواية العراقية عند أبي الفرج بن الجوزي أقرب في صياغتها لرواية الغزنويين، وجعلت سبب أسر محمود لإسرائيل تحالف الأخير مع علي تكين، كما أن أبا الفرج بن الجوزي كان حريصًا على استقاء معلوماته من الرسائل الدبلوماسية الواردة للخلافة العباسية،

---

87 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 515- 520.

88 الكرديزي، زين الأخبار، ص 267.

89 ابن الأثير، الكامل، جـ8، ص 237.

ولم يذكر نص الرسالة التي نسبت للسلاجقة كخطاب موجه للخليفة القائم لتبرير حربهم ضد الغزنويين، وإلقاء تبعة تلك الحرب على عاتق محمود لأنه غدر بإسرائيل.

-أغفل مصدر مهم ذكر أسر محمود لإسرائيل وتسببه في الحرب بين الغزنويين والسلاجقة، فكتاب (أسرار التوحيد في مقامات أبي سعيد) وهو مؤلف مختص بذكر سيرة وفضائل كرامات عالم صوفي هو أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني(ت: 440هـ/1049م) عايش نهاية دولة الغزنويين وصعود السلاجقة، وكتبه حفيده محمد بن المنور(ت: السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) إكراما لسيرة جده، جاء في الكتاب ذكر لسبب حرب الغزنويين مع السلاجقة بسبب مفاسد ومظالم السلطان مسعود، وذكر أمثلة على قسوته وتنكيله بأعدائه[90]، ووضح أن الشيخ أبا سعيد تنبأ لطغرل وجغري وراثتهم لملك مسعود بعد زيارة الأخوين وتبركهم بالشيخ[91]، ومؤلف الكتاب كان منتميا للغوريين[92] الذين كانوا أعداء للغزنويين وأسسوا دولتهم على أنقاض حكمهم في الهند، فكان حريا به أن يبين ظلم محمود-وهو واسطة عقد الغزنويين- كسبب للحرب مع السلاجقة، بدلا من إلقاء اللوم على مسعود وحده.

-لم يأت ذكر لغدر محمود في كتاب (سياسة نامة) ومؤلفه هو الوزير السلجوقي نظام الملك، بل على العكس استمر الوزير في مدح السلطان محمود وجعل إداراته وبلاطه نموذجًا يحتذى به، وأورد الكثير من الحكايات التي تؤكد حسن سياسته وحكمته[93].

---

[90] ذكر محمد بن المنور أن جده عايش حصار مسعود الغزنوي لمدينة ميهنه بإقليم خراسان والتي دخلت في طاعة السلاجقة، وكان بقلعة ميهنه واحد وأربعون رامي من أمهر الرماة، أوقعوا الكثير من القتلى والجرحى بجيش مسعود، فما كان من الأخير حين اقتحم المدينة إلا أن قطع اليد اليمنى لكل منهم بوضعها في قدور الزيت المغلي. انظر: محمد بن المنور بن ابي سعيد، أسرار التوحيد في مقامات أبي سعيد، تحقيق إسعاد قنديل، القاهرة، 2007م، ص 182-183.

[91] محمد بن المنور، أسرار التوحيد، ص 182.

[92] نجحت تلك الأسرة في القرن (الخامس الهجري، الثاني عشر الميلادي) في بسط سيطرتها على أفغانستان والهند وكانت عاصمتهم فيروزكوه، ومن أهم حكامها علاء الدين جهانسوز(حارق العالم) وسمي كذلك بسبب احتلاله غزنة أثناء صراعه مع الغزنويين، وإحراق عاصمتهم وتركها نهبا للنيران لسبعة أيام. انظر: ثريا محمد علي، الغوريون، ط-1، 1992م.

[93] وصفه نظام الملك بقوله "كان محمود كاتبًا قارئاً يهوى الإصغاء إلى أخبار الملوك دائما، ولقد حاز كل الصفات والسير والحميدة". انظر: نظام الملك، سياست نامة، ص 154.

الخاتمة:

لم يهدف البحث إلى مدح الغزنويين أو قدحهم، أو السلاجقة، أو الميل إلى طرف على حساب آخر؛ بل كان الغرض هو دراسة رواية شائعة في عدد من المراجع، بفحصها ودراسة متنها من ناحية ومصادرها المختلفة من ناحية أخرى، وبيان أن بعض الروايات وضُعت لغرض سياسي يرتبط بفترة كتابتها في المصادر، كما أن تفاصيل سرد الروايات قد تختلط أحيانا بما يمكن أن نسميه الحكي الشعبي لإمتاع القارئ.

ومن خلال منهج الدراسة المتبع توصل البحث إلى عدد من النقاط:

- شيوع رواية أسر محمود لإسرائيل زعيم السلاجقة، بعد أن أحسن استقباله، بسبب تخوف الغزنويين من القوة العسكرية للسلاجقة، وجعلت تلك الرواية السبب الأول والمبرر لعدالة حرب السلاجقة ضد الغزنويين.
- صعوبة قبول الأحداث الواردة في تلك الرواية لعدد من الأسباب على رأسها أن قواعد اللياقة الدبلوماسية في تلك المرحلة التاريخية لا تقبل دخول ضيف على مضيفه بالسلاح.
- هناك اضطراب في الروايات العراقية حول اسم الأسير فبدلًا من إسرائيل يحل محله ميكائيل، وبعض الروايات ذكرت أنه ابن سلجوق دون تحديد، لكن تفاصيل الأحداث عند العراقيين تبرئ محمود من تهمة الغدر.
- الروايات الغزنوية تؤكد أن الأسير هو إسرائيل وتقدم سببًا واضحًا لأسره، وهو تعاون الأخير مع ثورة علي تكين ضد الغزنويين، وهي الرواية المقبولة لدى البحث بسبب اتساقها مع الأحداث، ومعايشة مؤلفيها حكم الغزنويين.
- اختلفت المصادر المملوكية المتأخرة في حقيقة ما حدث بين محمود الغزنوي وزعيم السلاجقة، فبينما اختار أبو المحاسن بن تغري بردي (ت: 874هـ/ 1470م) في (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) الرواية العراقية التي تبرئ محمود من الغدر[94]، نقل عماد الدين أبي الفدا(732هـ/1331م) في (المختصر في أخبار البشر) رواية ابن الأثير[95]، وهي الرواية نفسها التي أوردها الذهبي(748هـ/1348م) في (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)[96].

---

[94] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ5، القاهرة، 2008م، ص 29.

[95] أبي الفدا، المختصر في أخبار البشر، القاهرة، ص 163.

[96] الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ30، ص 378.

Bibliography - **قائمة المصادر والمراجع**

أولا المصادر العربية والمعربة:

-ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد) ت: 630هـ/1230م، الكامل في التاريخ، 11 جزء، ط1، بيروت، 1987م.

Ibn al-Athīr, (d. 630 AH/1230 AD) *Al-Kāmil fi al-Tārīkh*, 11 vols., Beirut 1987.

-الأصفهاني (عماد الدين أبو عبد الله بن صفي الدين) ت: 597هـ/1201م: تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة، 1900م.

Al-Aṣfhāny, (d. 597 AH/1201 AD) *Tarīkh Dawlt al-Seljuḳ*, Cairo 1900.

----------، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، 17 جزء، بغداد، 1955م.

Khrīdt al- ḳaṣr wa Garīdt al-'Aṣr, 17 vols., Baghdad 1955.

----------، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، ت: محمد علي الطعاني، الدمام، 2003م.

Al-Bustan al-Jam' Lī Tawārīkh Ahl al-Zmān, ed. M. Ali., Al-Dammam 2003.

- الأقسرائي (لمحمود بن محمد الشهير بالكريم)، مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار دراسة، وترجمة عبد الله محمد عبد الله، رسالة ماجستير غير منشورة-جامعة عين شمس، 2000م.

Al-Aḳsura'ī, *Musāmrt al-Akhbār wa Musāyrt al-Akhyār*, Ain Shams university, 2000.

- البنداري (الفتح بن علي) ت: القرن الخامس الهجري/ الثالث عشر الميلادي، سنا البرق الشامي 562هـ/1166م: 583هـ/1187م من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق: فتحية النبرواي، القاهرة، 1979م.

Al-Bndarī, (d. 5th cen. AH/13th cen. AD) *Sanā al-Barḳ al-Shāmī* , ed. F. Al-Nabrāwī, Cairo 1979.

-البيهقي (أبو الفضل محمد بن حسين) ت:470هـ/1077م، تاريخ البيهقي، ت: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، القاهرة، د.ت.

Al-Byhaḳī, (d. 470 AH/1077 AD) *Tārīkh Al-Byhaḳī*, trans. Y. Khashab and Ṣ. Nsh't, Cairo.

-ابن تغرى بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت:874هـ/1470م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، 16 جزء، 2008م.

Ibn Taghrī Birdī, (d. 874 AH/1470 AD) *Al-Nujūm al-Zāhirāt fi Muluk Miṣr wa al-Ḳāhirā*t, 16 vols., Cairo 2008.

-الجوزجاني (أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد) ت: القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، طبقات ناصري، ت: عفاف زيدان، 2جزء، ط1، القاهرة، 2013م.

Al-Jawzjānī, (d. 7th cen. AH/13th cen. AD) *Tabaqāt Nāserī*, trans. Afāf Zidān, 2 vlos., Beirut 2013.

-ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف) ت:654هـ/1256م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد آنس، كامل محمد، 23 جزء، ط1، بيروت، 2013م.

Ibn al-Jawzī, (d. 654 AH/1256 AD) *Mer'āt al-Zmān fī Twārīkh al-A'yān*, ed. M. Anas and K. Muhammad, 23 vols., Beirut 2013.

-ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي) ت:597هـ/1201م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا، 19جزء، بيروت، 1992م.

Ibn al-Jawzī, (d. 597 AH/1201 AD) *Al-Mntaẓm fī Tarīkh al-Muluk wa al-Umam* , ed. M. Aṭa and M. Aṭa, 19 vols., Beirut 1992.

-الحسيني (صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر) ت: القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، ط1، بيروت، 1985م.

Al-Ḥusaīnī, (d. 17th cen. AH/13th cen. AD) *Zubdat al-Tawārīkh Akhbār al-Umra ʾwa al-Muluk al-Suljḳyt* , ed. M. Nur al-Din, Beirut 1985.

-الحموي (ياقوت بن عبد الله) ت: 626هـ/1229م، معجم البلدان، 5أجزاء، بيروت، 1977م.

Al-Ḥamwī, (d. 626 AH/1229 AD) *M'jam al-Buldā*n, 5 vols., Beirut 1977.

-سعيد نفيسي، الأجزاء المفقودة من تاريخ البيهقي، ت: محمد العمادي، ط1، القاهرة، 2008م.

Saʿīd al-Nafīsī, *Al-Agzā ʾ al-Mafḳudt fī Tarīkh Al-Byhaḳī,* trans. M. Al-ʿmadī, Cairo 2008.

-الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) ت:748هـ/1348م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،52 جزء ط1، بيروت، 1998م.

Al-Dhahbī, (d. 748 AH/1348 AD) *Tārīkh al-Islām wa Wafyāt al-Mshāhīr wa al-A'yān*, ed. O. Abd al-Salam al-Tadmrī, 52 vols., Beirut 1998.

-رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، تحقيق عصام عبد الهادي، ط1، العين، 2003م.

Rsa'l Amīn al-Dawlat ibn al-Muslāyā, ed. E. Abd al-Hadī, Al-Ain 2003.

-الرواندي (محمد بن علي) ت: القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ت: إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، فؤاد الصياد، القاهرة، 2005م.

Al-Rawndī, (d. 7th cen. AH/13th cen. AD), *Rāḥat al-Ṣudur wa Āyt al-Surur fī Tārīkh al-Dawlt al-Suljḳyt*, trans. I. al-Shawarbī and f. Hasanīn and F. al-Ṣyād, Cairo 2005.

- السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور) ت:562هـ/ 1166م ، الانساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، 13جزء.

Al-Smʿanī, (d. 562 AH/1166 AD), *Al-ʾnsāb*, ed. ʿ. al-Yamanī, 13 vols.

-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) ت:911هـ/1505م، تاريخ الخلفاء، بيروت، 2003م.

Al-Syutī, (d. 911 AH/1505 AD), *Tārīkh al-Khlfā ʾ*, Beirut 2003.

-العتبي (أبو النصر محمد بن عبد الجبار) ت: 427هـ/1036م، تاريخ العتبي تاريخ الدولة الغزنوية وأخبار السلطان محمود الغزنوي، تحقيق محفوظ أبي بكر بن معتومة، ط1، القاهرة، 2014م.

Al-ʿtbī, (d. 427 AH/1036 AD), *Tārīkh al-ʾtbī Tārīkh al-Dawlat al-Ghznawyt wa Akhbār al-Sulṭān Mahmud al-Ghaznawī*, ed. M. Abi Bakr ibn Matuma, Cairo 2014.

-ابن العديم (عمر بن أحمد) ت:660هـ/ 1261م، بغية الطلب في تاريخ حلب، 12 جزء، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، د.ت.

Ibn al-ʿadīm, (d. 660 AH/1261 AD), *Bughyat al-Ṭalb fi Tārīkh Ḥalab*, ed. S. Zakkar, 12 vols., Beirut n.d.

-أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي) ت: 732هـ/1331م، المختصر في أخبار البشر،4أجزاء، القاهرة د.ت.

Abu al-Fdā ,(d. 732 AH/1331 AD), *Al-Mukhtṣr fi Akhbār al-Bshr*, 4 vols.,Cairo n.d.

-الگرديزي (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك) ت:القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، زين الأخبار، ت: عفاف السيد زيدان، القاهرة، 2006م.

Al-Gārdīzī, (d. 5th cen. AH/11th cen. AD), *Zein al-Akhbār*, trans. Afāf Zidān, Cairo 2006.

-محمد بن المنور بن ابي سعيد ت: القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، أسرار التوحيد في مقامات أبي سعيد، ت: إسعاد قنديل، القاهرة، 2007م.

Muḥāmād ibn al-Mnwār ibn Abi Sāʿd, (d. 7th cen. AH/12th cen. AD), *Asrār al-Twḥyd fī Mḳāmāt Abi Sāʿd*, trans. I. Ḳndīl, Cairo 2007.

-النرشخي (أبي بكر محمد بن جعفر) ت:348هـ/959م، تاريخ بخارى، ت: أمين بدوي، نصر الطرزي، طـ3، القاهرة.

Al-Nrshākhī, (d. 348 AH/959 AD), *Tārīkh Bukhārā*, trans. A. Bādwī and N. Al-Ṭārzī, Cairo.

-ابن النظام الحسيني (محمد بن محمد بن عبد الله) ت: 743هـ/1342م، استعراض في تاريخ السلاجقة، ت: حسين أمين، ط1، دمشق، 2011م.

Ibn al-Nāzām al-Ḥusīnī, (d. 743 AH/1342 AD), *ʾst'rāḍ fī Tārīkh al-Slājḳā,* trans. Ḥusāīn Amīn, Damascus 2011.

-نظام الملك الطوسي ت:485هـ/1092م، سير الملوك أو سياست نامة، ت: يوسف بكار، بيروت، 2007م.

Nīzām al-Mulk al-Ṭusī, (d. 485 AH/1092 AD), *Sīr al-Mluk aw Syāst Nāmt*, trans. Yussīf Bkār, Beirut 2007.

-النويري (أحمد بن عبد الوهاب) ت:733هـ/1333م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: سعيد عاشور، جـ27، القاهرة، 1985م.

Al-Nwīrī, (d. 733 AH/1333 AD), *Nhāīt al-Arab fī Fnun al-Adb*, ed. Sāʿīd ʿāshur, 27 vols., Cairo 1985.

-الهمذاني (رشيد الدين بن عماد الدين) ت:718هـ/1318م، جامع التواريخ، ت: فؤاد الصياد واخرون، 3 أجزاء، القاهرة.

Al-Hmdhānī, (d. 718 AH/1318 AD), *Jām' al- Tawārīkh*, trans. Fu ʾād al-Ṣīād and others, 3 vols, Cairo.

ثانيا المصادر الفارسية:

-محمد بن علي بن شبانكاره أي، مجمع الأنساب، تصحيح: مير هاشم محدث، تهران، 1343هـ.

Muḥāmād ibn Alī Shbānkārh, *Mjm' al-Ansāb*, ed. MīR Hāshīm, Tehran 1343 Ah.

-ميرخواند، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، نشره جوناس اوجستس فوليرز تحت عنوان

Mirchondi, *Historia Seldschukidarum*, Gissae, in Libraria J. Rickeri, 1838.

-النيسابوري، سلجوقنامه، تهران، 1390هـ.

Al-Nīsāburī, *Suljuḳ Nāmh*, Tehran 1390 AH.

-الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ آل سلجوق)، تصحيح: محمد روشن، تهران، 1386هـ.

Al-Hmdhānī, *Jām' al-Tawārīkh (Tārīkh Āl Suljuḳ)*, ed. Muḥāmād Rushn, Tehran 1390 Ah.

ثالثا المراجع العربية والمعربة:

-أحمد كمال حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، الكويت، 1975م.

Aḥmed Kāmāl Ḥelmy, *Al-Slājḳāt fī al-Tārīkh wa al-Ḥdārt*, Al-Kuwait 1975.

-أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه قارة الهندوباكستانيه وحضارتهم، ط3، القاهرة.

Aḥmed Māḥmud al-Sādāty, *Tārīkh al-Muslmīn fī Shbh Ḳārt al-Hendubākstanyt wa Ḥdārthum*, Cairo n.d.

-ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ت: أحمد الساداتي، ط2، القاهره، 1987م.

Arminius Vámbery, *Tārīkh Bukhārā mundh aḳdm al-ʿsur ḥtā al-ʿsr al-Ḥādr*, trans. Ahmed al-Sādāty, Cairo 1987.

-إيمان علاء الدين، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية(351-582هـ/962-1186م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى،2004م.

Emān ʿlāʾ al-Dīn, *Al-ʿlāḳāt al-Khārgīt Lldwlāt al-Ghznwīt (351-582 AH/962-1186 AD)*, Umm al-Qura University 2004.

-بدر عبد الرحمن، رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، ط1، القاهرة، 1987م.

Badr ʿbd al-Rāhmān, *Rsum al-Ghznwīīn wa Nzmhm al-Egtmāʿīt*, Cairo 1987.

- بدري فهد، الهمذاني وكتابه تكملة تاريخ الطبري، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد30(1981م).

Bdrī Fāhd, *Al-Hmdhānī wā Kitābuh Takmelat Tārīkh al-Ṭabarī*, Baghdad 1981.

-ثريا محمد علي، الغوريون، ط1، 1992م.

Thuryā Muhammad Ali, *Al-Ghurīoun*, 1992.

-حربي سليمان، المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، القاهرة، 1980م.

Ḥarby Suliman, *Al-Muʾrrikh al-Irānī al-Kābir Ghyāth al-Dīn Khwāndmīr kma Ybdo fī Ktābh Dustur al-Wzrāʾ*, Cairo 1980.

-ذهبية عاشور، إقليم ما وراء النهر في العصر السلجوقي في الفترة من 429-558هـ/1037-1162م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، 2008م.

Dhhbit ʿāshur, *Eḳlīm ma wrāʾ al-Nahr fī al-ʿṣr al-sljukī fī al-Ftrt mn 429-558 AH/1037-1162 Ad*, Ph.D. diss., Zagazig University 2008.

-سميحة أبو الفضل، السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة دكتوراه غير منشورة-جامعة دمشق، 1992م.

Samiha Abu al-Fadl, *Al-Sāmānyon wa Dawlthm fīmā wrāʾ al-Nhr*, Damascus 1992.

- عبد الستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية 361- 421هـ، عمان، 2015م.

ʿAbd al-Stār al-Maṭlk, *Al-Sulṭān Mahmud al-Ghznwī wa-Sīratahu wa Dawrahu al-Sīāsī wa al-ʿskrī fī Khorsān wa Shbh al-Ḳārt al-Hndīt 361-421 AH*, Amman 2015.

-عبد النعيم حسنين، دولة السلاجقة، القاهرة، 1975م.

Abd al-Naʿīm Hssanin, *Dawlet al-Slājiḳah*, Cairo 1975.

-علي بن صالح المحيمد، العلاقات السياسية بين الدولة القراخانية والدولتين الغزنوية والسلجوقية (389-536هـ) (999- 1141م)، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد 20،(1998م).

Ali ibn Ṣalīh al-Mhīmd, Al-ʿlāḳāt al-Syāsīt bīn al-Dwlt al-Ḳarkhānīt wa al-Dawltīn al-Ghāznāwīt wa al-Suljḳyt (389-563 AH) (999-1141 AD), *Journal of Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University* 20 (1998).

- علي محمد فريد، السلطان محمود الغزنوي سياسته، ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية 388-421هـ/ 998-1030م، جامعة عدن-رسالة ماجستير غير منشورة، 2004م.

Ali Muhammad Farid, *Al-Sulṭān Mahmoud al-Ghznawī Syāsatahu, wa Dawrahu fī Nshr al-Islām fī Shbh al-Ḳārrah al-Hīndyah 388-421 AH/998- 1030 AD*, MA thesis, Aden University 2004.

-فاسيلي فلاديمير بارتولد، تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي، ت: صلاح الدين هاشم، الكويت، 1981م.

Vasily Vladimir Bartold, *Turkstān mn al-Fath al-Islamī elā al-Ghazw al-Maghoulī*, trans. S. Hashim, Kuwait 1981.

-فتح الله عبد الباقي، دور الأمراء العسكريين الألبتكينيين في قيام الدولة الغزنوية (351-366هـ/961-977م)، حولية كلية الآداب جامعة عين شمس، مج43(2015م).

Fath Allah abd Al-Baḳi, *Dwr al-ʾumrāʾ al-ʿskrīīn al-ʿlbtkīnīīn fī Ḳīām al-Dwlt al-Ghznwīt (351- 366 AH/961- 977AD)*, Ain Shams university 2015.

- فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين الى بداية الغزنويين، ط1، القاهرة، 1988م.

Fathy Abu Saif, *Khursān Tārīkhhā al-Syāsī mn Sḳuṭ al-Ṭāhrīīn elā Bdāyt al-Ghznwīīn*, Cairo 1988.

ـمحمد حسن العمادي، الصراع الغزنوي-السلجوقي في خراسان ومدنها 552هـ- 1161م، حولية كلية الآداب جامعة عين شمس، العدد37(2009م).

Muhammad Hassan al-Amadi, *Al-Ṣrā' al-Ghznwī al-sljukī fī Khursān wa Mdnhā 552 AH- 1161 AD*, Ain Shams university 2009.

ـمسفر بن سالم، علاقات القراخانيين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة، ودورهم في نشر الإسلام (381- 482هـ/992-1089م)، مجلة جامعة أم القرى، العدد5، 1411هـ.

Msfr Ibn Salem, ʿIlāḳāt al-Ḳarkhānīyyīn bi-Turkstān wa-Blīd ma Wraʾ al-Nahr bi-l-Dwl al-Islamīyyah al-Mjāwerah, wa-Dwrahm fī Nshr al-Islam (381- 482 AH/992-1089 AD), Umm al-Qura University 1411 AH.

رابعا المراجع الأجنبية:

- C. Cahen, *Pre-Ottoman Turkey A general survey of the material and spiritual culture and history c. 1071-1330*, trans. Jones Williams, New York, 1968.

- T. T. Rice, *The Seljuks in Asia Minor*, London, 1961.